

## نصرت عبد الرحمن ناقداً الصورة الفنية في الشعر الجاهلي أنموذجاً

\*د. نبيل علي حسنين  
جامعة البترا - كلية الآداب والعلوم

### الملخص:

يرتجى البحث النظر في نصرت عبد الرحمن الباحث الأكاديمي ناقداً في كتابه الذي نال نصيباً من الحظ والشهرة "الصورة الفنية في الشعر الجاهلي"، وذلك بوصفه كتاباً مهماً في بابهِ، إذ عرض فيه الباحث لأول مرة منهجاً جديداً في نقد الشعر الجاهلي، وكان نقطة تحول في تغيير وجهات نظر كثيرة كانت تنظر إليه من عل، دون علم بتفاصيله، وخباياه. ولذلك اعتمد البحث منهجاً استقرائياً كاشفاً، لتمحيص المنهج الجديد والكتاب ومؤلفه، كما عمد إلى المنهج التحليلي الناقد، ممهداً لذلك بتقديم يتناول التعريف بأعمال نصرت عبد الرحمن، ودوره الأكاديمي في نشر العلم والمعرفة.

بعد ذلك، تناول البحث تعريفاً وافياً بالكتاب وفصوله، قصد النظر في أهم ما صورّه الباحث فيه، وهو المنهج الأسطوري الذي أصبح بعد ذلك منهجاً نقدياً بارزاً في النظر إلى أدب العصر الجاهلي. كما عرض البحث المنهج الأسطوري من وجهة نظر النقد الحديث، ثم شرع في حصر النقود الموجهة للكتاب والمنهج، ليتخذ ذلك نقطة انطلاق لإنصاف الناقد ودراسته، في محورين: ذاتي خاص بالدراسة، وخارجي خاص بأثر الدراسة، وتأثيرها في غيرها من الدراسات.

### Abstract :

The aim of this search is to highlight the idea that Nusrat Abdul Rahman is a creative critic, using his book entitled with "Al-Sora al-Fania fee Al-Shear Al-jahili" because it is an im-portant book in its field, where Abdul Rahman presented a new approach in Pre-Islamic Poetry's criticism, and because it is a turning point in changing many views, without the knowledge of its details. Therefore, the research adopted Extrapolated approach to study the new curriculum and the book and its author, and it also used the critical analytical

approach. The search began by defining Abdul Rahmans' works and its role in the dissemination of academic knowledge and science.

Then, the search presented an explanation of the book and its chapters in order to highlight the legendary approach, which later became a very important critical approach to look at the pre-Islamic era literature.

The search also presented the legendary approach from the standpoint of modern criticism, and then it collected the different criticisms about the book to have a starting point to know more about Abdul Rahman and his studies, in two axes: a special self-study, and particularly the impact of external study, and their impact in other studies.

### المقدمة:

عن سيرته، كتبه تيسير النجار، بعنوان: "صفحات مطوية من الأدب الأردني - د. نصرت عبد الرحمن (1934-2000م) سيرة وقصائد له تنشر لأول مرة"، في مجلة فيلادلفيا الثقافية، التي تصدرها جامعة فيلادلفيا، عمان، العدد السابع، أيار (مايو) 2002م.

على العموم، لم تشتهر دراسة للدكتور نصرت عبد الرحمن كما دراسته الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، وهي في الأصل رسالة دكتوراه كتبت عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين، وهي الدراسة التي ستكون موضوع بحثنا هنا.

### الصورة الفنية في الشعر الجاهلي

تتقسم دراسة نصرت عبد الرحمن إلى تمهيد وثلاثة أبواب، يتبع بعضها بعضاً، تهدف كما يريدنا إلى دراسة الصورة في دلالاتها الثلاث: الموضوعية، والرمزية، والشكلية. أي الخارجية، والباطنية، والتحام الدلالة الخارجية بالباطنية الذي يتجلى في شكل الشعر. ثم يدرس الصورة كصورة منفردة. وأخيراً الصورة في نسيج القصيدة كلها، بغية الربط بينها، والنظرية المعرفية الإستمولوجية في الفلسفة. يضع في التمهيد الأساس النظري الذي يقوم عليه

لم يكن نصرت عبد الرحمن من المؤلفين الذين أكثروا في التأليف، إذ لم أعثر له إلا على ثمانية كتب<sup>1</sup>، وثلاثة تحقيقات<sup>2</sup>، إضافة إلى بعض الأبحاث العلمية القيمة التي يُعدها أهل الاختصاص في الأدب والنقد واللغة من أبرز المصادر العلمية الموثوقة التي تروي ظمأ الدارسين، والباحثين، والمهتمين، في هذا الحقل، على مختلف مشاربهم الأدبية<sup>3</sup>. وذلك رغم مسيرته الطويلة في التعليم، والتدريس، والبحث.

ويبدو لذلك، أنه قد خصص الجزء الأكبر من وقته في الإشراف على الرسائل الجامعية، ومناقشتها، إذ أشرف على عدد كبير من الرسائل، بلغ عددها سبع عشرة رسالة تقريباً<sup>4</sup>. وقد يُشير ذلك إلى الوقت الطويل الذي كان يسعد به نصرت عبد الرحمن في صحبة طلابه، وتعليمهم.

هذا، ولنصرت عبد الرحمن ترجمات بالإنجليزية لسور منتقاة من القرآن الكريم، وعدد من المحاضرات الدينية، تمت في أثناء إجازة تفرغه العلمية في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

هذا إلى جانب أعمال غير منشورة كان ينوي إنجازها، لكن القدر لم يمهله، ولعل من أهمها تحقيق شعر الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فضلاً عن بعض القصائد التي نظمها في الستينات من القرن الفائت. وقد ظهر بعضها لأول مرة في مقال

عسراً: فالحيأة الدينية في الجاهلية غامضة، ولم تصف لديانة واحدة تنتظم كل العرب، ولذا فإن الدراسة تبدو متعترّة قبل أن يشرع فيها<sup>9</sup>.

وقد استعان لذلك ببعض الدراسات الميثولوجية الحديثة - في زمنه - ليؤكد تصوره، وقد أعلن ذلك حين استمّاح القارئ "عذراً في أن يستفيد من ذلك النزر اليسير الذي ظهر عن المعتقد الديني الجاهلي وهو سرعان ما يكسب القارئ إلى صفة يستسيغ معه هذه النية بقوله: "دراسة الشعر الجاهلي في ضوء الدين الوثني مستساغة إلى حد ما؛ لأن الاحتكام بالأغلب يبدو من قبيل الاستقراء الناقص الذي يُقره العلم"<sup>10</sup>. هذا مع علمه بأن الأمر صعب، إذ إنه يقول في هذا السياق: "أن دراسة الصورة الجاهلية في ضوء الدين من أشق الأمور وأشدّها عسراً"<sup>11</sup>، ويكمل قائلاً: "قد توحى الدراسة الرمزية للشعر الجاهلي بأنني نقلت ذلك الشعر الجاهلي إلى قانون علمي شبيه بقانون الضغط الجوي أو الحرارة: فالمرأة تساوي الشمس والأمل، والطلل يساوي اليأس، أو ما تخلّفه الشمس الرحلة على الخصب الإنساني"<sup>12</sup>.

وليؤكد ما ذهب إليه، يضع عدداً من الأمثلة<sup>13</sup>:  
أهمها على ما يبدو (المرأة) التي قدّم الباب بها، فهي - كما يراها - مثال "على ما ترمز إليه من معنى أبعد منه ظاهرياً، وكأنه يسأل: ولماذا تتكرّر صور المرأة في الشعر الجاهلي على هذه الصيغة؟ ولماذا تكون الدمية، والشمس، والغزاة، والمها، عند غالب الجاهليين على وجه العموم؟

لم تكون دمية عند امرئ القيس:

وَيَا رَبِّ يَوْمَ قَد لَهَوْتُ وَلَيْلَةَ

بِأَنْسَةِ كَأَنَّهَا حَطُّ تِمْتَالِ

وعند النابغة:

أَوْ دَمِيَّةٍ فِي مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ

بُنَيْتٌ بِأَجْرٍ يُشَادُ وَقَرْمَدٌ

البحث. فهو هنا يتحدث في مفهوم الصورة كما في الفكر الحديث. وقد جعله في الفكر الحديث كما قال لا في النقد الحديث؛ لأن الروابط التي تربط النقد بالفكر، والصورة بالفكر عظيمة الأهمية في تحديد مسار البحث... فالنقد لا ينفصل أبداً عن الإطار الفكري. وفيه يُحدّد مفهوم الصورة الشعرية، ويرى أنها تعبير عن الوجدان الجماعي<sup>5</sup>.

أما الباب الأول<sup>6</sup> منها فتناول الصورة في إطار الموضوع، أو الصورة الموجودة في الشعر الجاهلي. وقد وسم بالصورة في الإطار الموضوعي، وهو باب - كما قال المؤلف - يكاد يكون اقتراب من تاريخ الأدب. وقد أراد لسببين:

- أن الموجود مُنطلق للوصول إلى الوجود الشعري.  
- أن الموجود يُقدّم واقعا شعرياً عن الإنسان الجاهلي.

كما أنه قد قسمه إلى فصلين اثنين تحدت في الأول منهما في صورة الإنسان في الشعر الجاهلي، والثاني في صورة العالم الطبيعي في الشعر الجاهلي.

أما الباب الثاني وهو لبّ البحث وجوهه، وفيه تناول الدلالة الباطنية العميقة بمضامينها البعيدة، فقد وسمه بالصورة الجاهلية في الإطار الرمزي، وتحدث فيه عن الصورة في الإطار الرمزي. وفيه يُحاول بلوغ الوجود الشعري، أو الدلالة الباطنية للصورة الجاهلية؛ ولذا يعدّ جوهر الكتاب والغرض منه، فهو يدرّس "الشعر الجاهلي في ضوء المعتقد الديني لدى الجاهليين، مُمهّداً لذلك بالقول: إن "الشعر الجاهلي ليس سانجاً ولا واضحاً يتزّين بزخرف براقٍ قيم من المعنى. وإنما له ما يخبئه في جوفه من المعاني الجسام والتي تحتاج إلى العناء والكشف"<sup>7</sup>. يقول نصرت: "والوضوح في الشعر سذاجة غير مُحبّبة، وما الشعر الجاهلي بواضح، وما هو بسانج"<sup>8</sup>. كما أنه اعترف بأن "دراسة الصورة في ضوء الدين من أشق الأمور وأشدّها

وفيه يَسْتَخْلَصُ أَنَّ الشُّعْرَ يَخْضَعُ لِقَانُونٍ، لَكِنَّهُ قَانُونٌ لَيْسَ مُشَابِهًا لِقَانُونِ الضَّغْطِ الْجَوِيِّ أَوْ الْحَرَارَةِ<sup>20</sup>، ذلك بعد أن لاحظ ظاهرة تشابه "قصائد الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، وتشابه الصورة الفنيّة فيه: فالطلل يشترك في تصويره كلُّ الشُّعْرَاءِ بِنَفْسِ الرُّوحِ، والناقة والفرس وثور الوحش بصورها كلُّ الشُّعْرَاءِ كَأَنَّهُمْ يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينٍ وَاحِدٍ، ويصدرون من تصور واحد. فلو كَانَ الطَّلُّ فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ فَقَطْ، لَانْتَقَضَ التَّعْمِيمُ. ولو كانت المرأة الراحلة في شعر النابغة وحده، لالتمست رمز المرأة عنده دون غيره من الشُّعْرَاءِ. ولو كَانَ طرفه قد تفرّد بوصف الناقّة التي تنطلق من الطَّلِّ قُوَّةً دَامَكَا، لَكَانَ التَّعْمِيمُ ضَرْبًا مِنَ الْوَهْمِ. فقد [كان] × أمام ظاهرة تكادُ تنطبق على كلِّ شعراء الجاهليّة، وإنَّ انطباق الظاهرة يجيز لي أن أفسرها كظاهرة، وأن أحاول تفسير الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ وَفَقَهَا"<sup>21</sup>.

بعدها يبدأ الباحث بتفسير الظاهرة التي لحظها وفق المنهج الواقعي الذي أقره، وهو أن دراسة الظاهرة يجب أن تكون وفق واقع المعتقد الجاهلي، لا وفق الواقع الخارجي المحسوس للموسم المعاش الذي يمكن أن يفسر تكرار الظاهرة جاء تحت وطأة التقليد الفني الذي حُمل أكثر مما يحتمل. إذ الواقع يقتضي أن نساء جزيرة العرب كلهن لسن جميلات، وأن أفراس العرب كلها ليست عتاق، وأن نوقها كلها ليست دوامك، لكن الصورة المرسومة في الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ صورة مثاليّة لكل ذلك<sup>22</sup>....

أما الفصل الثاني من الباب والموسوم بـ"الصورة وبناء القصيدة الجاهليّة"<sup>23</sup>، فيتحدّث فيه الباحث عن الوحدة الموضوعيّة، والوحدة العضويّة، في الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ويرى أنّها مسألة فلسفيّة في جوهرها، وتحتاج إلى معرفة نظرة الإنسان الجاهلي إلى الكون، وعوامل الوحدة فيه. ويرى أنّ الفكر الجاهلي، يجمع بين الآلهة، والإنسان، وعالم الأعيان معاً.

وعند الأعرشي "كأمثال الدمي"؟

ولم هي عند نابغة ذبيان:

قامت تراءى بين سجّفي كلة

كالشمس يوم طلوعها بالأسعد؟

وعند قيس بن الخطيم:

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها

في الحسن أو كدونها لغريب

وعند النابغة أيضاً: تراثب شادن مرتبب؟

وعند امرئ القيس: " كغزلان رمل في محاريب أقيال".

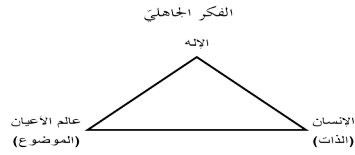
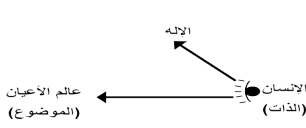
ولم يقول: " وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش؟"

ولم ترد المرأة مُشَبَّهَةً بِالغَزَالِ عَشْرِينَ مَرَّةً عِنْدِ الْأَعْرَشِيِّ فِي دِيْوَانِهِ؟

وهو بعد حشدّه لصور عديدة من هذه التشبيهات، نراه يلمح، ويصرح - ولو من قبيل الاستقراء الناقص - وكأنه يود الوصول إلى شيء ما<sup>14</sup>، يقول نصرت: " والحياة الجاهليّة كما نعلم حياة وثنيّة، والدمى، والتماثيل، تصاوير لربّات قد عبدها الجاهليون. أيقدّر الوثني على تشبيه المرأة بما يعبد إن لم يكن للمرأة الموجودة في الشعر الجاهلي شيء من القداسة؟"<sup>15</sup> كما يقول في موضع آخر مرتاحاً على ما يبدو استنتج مصوراً الخلاصات: " لكلّ هذا أستطيع القول إن المرأة التي جاءت في الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ يَرَجَّحُ أَنْ تَكُونَ رَمْزاً لَوْجْدَانِ جَمَاعِي دِينِي لِلشَّمْسِ"<sup>16</sup>.

فهو بهذا يتجاوز المعنى الشائع الذي رده النقاد: بأن التشبيه في هذه المواقف جمالي فحسب<sup>17</sup>.

وأخيراً، يجيء الباب الثالث الأخير الموسوم بالصورة الجاهليّة في الإطار الشكلي<sup>18</sup>، وقد قسمه إلى فصلين اثنين، الأول وسمه بـ"الصورة الجاهليّة والشكل"، وفيه يربط بين شكل الصورة الجاهليّة وبنائها وبين معتقد الجاهليين<sup>19</sup>. كما ربط في الباب السابق بين مضمون الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ومعتقدهم.



وعليه فإنَّ الدِّراسةَ نظريًّا لا عمليًّا تُقسَمُ إلى قسمين: دراسة في الصورة، ودراسة في أسطورة الصورة.

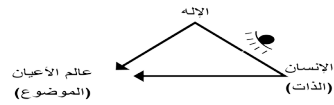
### أولاً: دراسة الصورة من وجهة نظر النقد

#### الحديث:

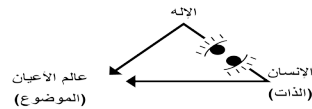
شَرَعَ نصرت عبد الرحمن بالصورة التي رأى أنها مفهوم نقدي حديث على درجة عالية من الخطورة والأهمية. ف" المصطلحات النقدية والبلاغية القديمة كالتشبيه والاستعارة والكناية، على أهميتها، لا تنهض بحمل الفكرة التي يودُّ درس الشعر على ضوئها، ما لم تنل نوعاً من التطوير أو التحديث، فلم يجد فيه بُغيته، لما يعتريه من غموض، ولما يحمل اشتقاقه اللغوي، ومعناه من الظن، وعدم اليقين، ولما ينطوي عليه من معاني الوهم كذلك... ولأنه وجد فيه، بفضل ما منحه إياه النقد الحديث، الغنى والشمول، فأنواع الصور التي تقع تحت عنوان الصورة الفنية، بحسب التطورات الأخيرة في عالم النقد، هي: الصورة التقريرية، والصورة التشبيهية، والرمز الأيقوني، وغير الأيقوني، والكناية، والاستعارة<sup>24</sup>.

وبهذا التوسُّع، تغدو الصورة الفنية قادرة على حمل أبعاد المنهج المتكامل، للوقوف على حقيقة الشعر الذي يُعدُّ صنوه الفلسفة، فهما معاً جانباً الوجدان الجماعي لأمة من الأمم<sup>25</sup>، وذلك في ظل غياب الكشوف العلمية والحفريات التاريخية والوثائق والمستندات المادية<sup>26</sup>. فالصورة تكشف للنَّاقِد الشعر الذي يتكوَّن من: فلسفة عليا كامنة شديدة

واستخلص من ذلك أن الوحدة في القصيدة الجاهلية على ثلاثة أبنية، هي: البناء التوافقي؛ وهو أن تتفق علاقة الشاعر بالموضوع مع نظرة الألهة إليه.



البناء المفارق؛ وهو الذي يتعارض فيه موقف الألهة من الموضوع مع موقف الشاعر منه، وتتبدى في الموضوعات القدرية: كالموت والشيب والجذب...



البناء المنقطع؛ وهو الذي يغيب فيه موقف الألهة من الموضوع، ويضمُّ موقفين: الذات والألهة، والذات والموضوع.

رأيه- في كل أشعارهم إلى محاولة قراءة ما وراءها، فتبين له وقد استفاد من الدراسات الأنثروبولوجية، والنقوش القديمة -على شحها- أن المرأة مثلاً كانت رمزاً للشمس، وأن الناقة المرسومة في الشعر كانت تُقابلها أخرى في السماء... وأن الثور الوحشي الذي يتخلل القصائد الطوال -الذي يبدو منتصراً عادة- هو رمزٌ لمثال أعلى موجود في السماء... وأن هذه الظواهر بما تحمله من مضامين عميقة للإنسان الجاهلي، قد وصلت إلى درجة العبادة في ديوانهم الأول والأخير، وهو الشعر"<sup>34</sup>.

### نقد المنهج الأسطوري عند نصرت عبد الرحمن:

جراً نصرت عبد الرحمن، وعدم تحفظه جعله عرضةً لسهام نقد عدد من النقاد الذين أخذوا عليه مأخذ عديدة، يرجع بعضها إلى رفض المنهج الأسطوري من أصله، حتى في عقر داره، حيث ترعرع في النقد الغربي"<sup>35</sup>. ويرجع بعضها الآخر إلى السبل الإجرائية التي اتبعها نصرت عبد الرحمن تحديداً في دراسته، وفي كيفية استخلاصه للنتائج"<sup>36</sup>. ومن أشهر تلك الدراسات النقدية، دراستان: دراسة وهب رومية الموسومة بـ "شعرنا القديم والنقد الحديث"، ودراسة شكري عزيز ماضي الموسومة بـ "من إشكاليات النقد العربي الجديد": أ-دراسة وهب أحمد رومية"<sup>37</sup>.

لعل وهب رومية خير من وقف عند هذا الكتاب والمنهج، في كتابه الصادر عن سلسلة عالم المعرفة تحت عنوان "شعرنا القديم والنقد الجديد"، الذي ربط فيه الإبداع بتاريخ الحضارة، حيث إنه يرى الإبداع واحداً من أبنية الثقافة الثلاث: البناء الفكري، والبناء العلمي، والبناء الفني. وفي ضوء هذه الأبنية مضى رومية النظر في الشعر القديم، وفي بعض ما قيل حوله من نقد معاصر، فقدم قراءة

الخفاء، ولغة شعرية، وليس هناك من أداة أفضل للبحث في ذلك منها"<sup>27</sup>.

### ثانياً: أسطورة<sup>28</sup> الصورة في الشعر الجاهلي:

يعترف نصرت عبد الرحمن بأنه اصطدم بصعوبات جمّة<sup>29</sup> حين تصدى لدراسة الشعر الجاهلي من أجل وضع تصور للرؤية التي يحملها هذا الشعر، حتى أصبح فيما بعد على قدر كبير من النضج والاكتمال، ليحمل في ثناياه معتقده وفلسفته. وقد بحث عن ذلك في علم الآثار فما وجد شيئاً كثيراً، فبدأ النظر في الطريق الصعب، في الشعر ذاته. غير أن هذه الصعوبات لم تزل من عزمته إذ راح يُنقب عن هذه الجذور مستعيناً بمختلف العلوم والمعارف.

كان يريد من البحث تحميل الصورة معتقداً<sup>30</sup> الجاهلي (أسطرتها)، للوقوف على الحقيقة البعيدة للشعر الجاهلي، ومن ثم الإنسان الجاهلي، ومتابعة الكيفية التي كان الجاهلي يفكر بها. وقد انطلق إلى ما يريد من خلال الصورة التي اعتبرها على ما يبدو للقارئ المثلث الذي التقت عنده الأركان الثلاث: الإله والإنسان والكون. وكانت النتيجة التي انتهى إليها أن القصيدة العربية تصور جذور المعتقدات الدينية الشعبية الجاهلية<sup>31</sup>. وهذا ما أشار إليه كثير من الباحثين منهم بروكلمان<sup>32</sup>، وشوقي ضيف الذي قال: "ظل الشعر العربي يتمثل في وضوح حياة العرب، وطوابعها الشعبية طوال عصوره"<sup>33</sup>.

وعلى ذلك يمكن تلخيص ما أراده نصرت عبد الرحمن بالقول: إنه "عرض لصور الشعراء الجاهليين، وربط بينها وبين حياتهم المعاشة آنذاك، ومعتقداتهم الدينية. ووقف عند تكرارهم لصور معينة تناولت ظواهر طبيعية كالشمس والقمر والنجوم، وأخرى إنسانية كالرجل والمرأة، وحيوانية كالناقة والفرس والعقاب، فدعت هذه الصور والتي تكاد تكون على منوال واحد -في

يقولون الشعر إلا في رحاب التعبد والكهانة، حتى يصير الشعر منبعا لتفصيل مظاهر هذه العبادة الوثنية أو تلك.<sup>41</sup>

وينهي وهب رومية نقدَه مُسائلًا: عندما يخلص نصرت عبد الرحمن إلى أنه بعمَله المُضني في هذا الكتاب، أو ذاك، إنما هو يفضُّ مغاليق الحياة في العَصْر الجاهلي، من خلال قراءة الشعر الجاهلي: ألمثل هذا يكتب النقد، ويشقى النقاد؟ وماذا لو كشف لنا علم الآثار عن نقوش تنفتح مغاليق الحياة الدينية الجاهلية؟ هل كانت تنتهي مهمة النقد والنقاد؟ إن هذا الاتجاه يجعل النقد تابعا للأنثروبولوجيا، ويفعل عن دُرس أركان الحقيقة الأدبية.<sup>42</sup>

### وعليه فإن اعتراض وهب رومية قائم على

أولاً: رفض أصل المنهج الأسطوري الذي يهتم بضمون الشعر، ولا يعنى بأبعاده الأدبية.<sup>43</sup>  
ثانياً: الاعتراض على الإجراءات التي أتبعها نصرت عبد الرحمن، والتي يرى أنها قزمت الشعر، وحصرته في إطار ضيق من الشعائر والعبادات.  
ثالثاً: الإسراف في التعميم والاستنتاج، حيث يقول: " ما زلت أظن أن نصرت عبد الرحمن قد أسرف على نفسه، وألزمها ما ليس يلزمها، حين جنح إلى إطلاق الأحكام وتعميمها، وكان بوسعه - لو أراد- أن يضمن لأحكامه حظاً... من الاعتدال والسداد"<sup>44</sup>.  
وفي الحقيقة، إن نصرت عبد الرحمن نفسه لا ينكر هذا التعميم الذي يبدو منافياً لروح النقد الحديث، ولكن طبيعة الشعر الجاهلي تفرض هذا التعميم<sup>45</sup>، يقول: " قد توحى الدراسة الرمزية للشعر العربي بأني نقلت ذلك الشعر الجاهلي إلى قانون علمي شبيه بقانون الضغط الجوي، أو الحرارة: فالمرأة تساوي الشمس، أو الأمل، والطلل يساوي اليأس، و...، ولا تخلو تلك الدراسة من تعميم يبدو منافياً لروح النقد الحديث الذي يعد الشعر غير خاضع لقانون،

تحليلية ناقدة للمنهج الأسطوري في دراسة الشعر الجاهلي<sup>38</sup>.

يعتقد رومية أن نصرت عبد الرحمن قد افترض أن الدين منبعٌ وحيدٌ للشعر الجاهلي، يقول رومية: "وتأسيساً على هذا الفرض" ينقلب الشعر الجاهلي بين يديه، إلى شعر ديني خالص، لا تشوبه شائبة، فإذا الغزل الجاهلي عبادة، وتقرب لإله الشمس، وإذا كل امرأة في الغزل هي الشمس، وإذا رحلة الطعائن في هذا الشعر هي رحلة الشمس كل يوم، وإذا رحلة الشاعر الجاهلي مُمتطياً ناقته، يقطع بها ظهر الصحراء، ترمي إلى هدف واحد لا يتغير، هو الوصول إلى الشمس، لنيل الخلود، وإذا حديث هذا الشاعر عما يلاقه من ضروب الحيوان الوحشي في رحلته المذكورة، حديث عن نجوم السماء المختلفة، وإذا الشعراء الجاهليون جميعاً - لا يستثنى أحداً- رجال دين من طراز رفيع، نفضوا أيديهم من تراب الدنيا وزخارفها، ونأوا بقلوبهم عن غواياتها، وانحرفوا بوجوههم وضمايرهم عن ضراوة الحياة ومسراتها، وتعلقوا بالسماء"<sup>39</sup>.

ويُعقب بعد ذلك قائلاً: والحق أن الشعر كغيره ليس شعراً دينياً خالصاً. فهو يتحدث عن الحياة بمفهومها الشامل الرحب، ولا يقتصر على الدين في جوانبه كلها. كما أن هذا الشعر ليس شعراً واضحاً وسانجاً وبدوياً كما يفترض نصرت حين يركب المركب السهل في التفسير، فهذا الشعر كان، ولا يزال، وسيبقى، تجسيدا لاستجابة إنسانية، ولرؤية جماعية فردية في آن<sup>40</sup>.

كما يُضيف قائلاً: إن الشعر الجاهلي، وإن عرّض للدين، فلا يصح أن تجعل كل أديان العرب في الجاهلية وثنية خالصة، ليس فيها إشارات إلى دين سماوي، وقد كانت أكثرها شائعة في الجزيرة قبل مجيء الإسلام. وعلى ذلك، لا يصح النظر إلى الشعراء على أنهم جميعاً يقومون بدور الكهنة، ولا

اعتمد الدليل المقنع: مُتَنَاسِيًا أَنَّ النَّصَّ الْأُدْبِيَّ يُؤَوَّلُهُ النَّاقِدُ حَسَبَ مَفْهُومِهِ، وَفَهْمِهِ الْعَمِيقِ؛ بَدَأَ رُومِيَّةَ الْإِعْتِرَاضِ غَيْرَ الْمُبْرَهَنِ عَلَى دِرَاسَةِ نَصْرِتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَفِي الْوَاقِعِ لَمْ نَجِدْ أَيْ اتَّفَاقًا بَيْنَ الدَّارِسِينَ وَالنَّقَادِ عَلَى أَيِّ نَصِّ أُدْبِيٍّ، حَدِيثٍ أَوْ قَدِيمٍ، فَمَنْ حَقَّ النَّاقِدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ النَّصَّ مِنَ الزُّوَايَا الَّتِي يَرَاهَا<sup>50</sup>. وبذا فقد حاول روميَّة الحَجْرَ عَلَى الْأَفْكَارِ الَّتِي قَدْ تَوَصَّلَ إِلَيْهَا نَصْرَت. فقارئُ الصُّورَةِ الْفَنِيَّةِ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ يَجِدُ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ أَبْرَزَ فِيهِ صُورَةَ الْإِنْسَانِ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَصُورَةَ الْعَالَمِ الطَّبِيعِيِّ، وَالصُّورَةَ الذَّهْنِيَّةِ، وَالصُّورَةَ الْفَنِيَّةَ الْبَلَاغِيَّةَ فِي التَّشْبِيهِ وَالْمِجَازِ، وَصُورَةَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَعِلَاقَتِهَا بِالطَّبِيعَةِ، فَضْلًا عَنْ صُورَةِ الْإِنْسَانِ بِوَصْفِهِ مَتَدِينًا يِقْلِقُهُ الْغَيْبُ وَسِرُّ الْمَجْهُولِ. ولقد استنطق الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ وَسَارَ فِيهِ فِي نُورِوبِ مِتْبَايِنَةٍ فِي نَظَرِ نَقَادِ الْعَصْرِ، وَهِيَ الدُّرُوبُ الَّتِي افْتَرَضَهَا؛ لِأَنَّهُ يَؤْمِنُ بِأَنَّ مَعْرِفَةَ الْمَعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ عَلَى حَدِّ رَأْيِ رُومِيَّة<sup>51</sup> هِيَ السَّبِيلُ إِلَى الْكَشْفِ عَنْ شَعْرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيَذِيعُ هَذَا الْإِيمَانَ فِي مِوَاطِنٍ مَتَفَرِّقَةٍ مِنْ فَصْلِ الصُّورَةِ وَالرَّمْزِ الدِّينِيِّ. كُلُّ ذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ الْمَوْشَرَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ، وَلَمْ يَصِلِ الْعِلْمُ حَتَّى الْآنَ إِلَى مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُضَ ذَلِكَ أَوْ يَبْطُلَهُ، وَعِنْدَمَا يَصِلُ، سَنَقُولُ: لَقَدْ حَاطَ الرَّجُلُ فَأَخْطَأَ.

4. غَرَضُ رُومِيَّةٍ غَيْرِ وَاقِعِيٍّ: فَقَدْ كَانَ نَصْرَتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَرَى صُورَةَ أُخْرَى لِلشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ، غَيْرَ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي جَسَمَهَا رُومِيَّة، وَفِي هَذَا مِجَافَاةً لِرُوحِ الْكِتَابِ، وَرُوحِ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَصُورَةَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ، وَلَا نَدْرِي لِمَاذَا يَسْتَعْرِبُ عَلَى النَّاقِدِ أَنْ يَبْحَثَ لِلشَّاعِرِ عَنْ صُورَةِ الْخُلُودِ بَعِيدًا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، مَعَ أَنَّ نَصْرَتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ يُجَسِّدُ صُورَةَ الْوَاقِعِ حَتَّى فِي الْقَصِيدَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهَذَا مَا فَهَمْنَاهُ مِنْهُ حِينَ كَانَ يَتَوَقَّفُ عِنْدَ صُورَةِ الْحَيَاةِ

فَإِنَّ طَبِيعَةَ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ فَضَّضَتْ هَذَا التَّعْمِيمَ، وَعَلَى اعْتِرَافِ النَّقْدِ الْحَدِيثِ بِأَنَّ الشُّعْرَ لَا يَخْضَعُ لِقَانُونٍ، فَإِنَّهُ -وَهُوَ فِي مَعْظَمِهِ- مِنْ نَتَاجِ الدِّرَاسَاتِ الْغَرْبِيَّةِ، لَمْ يَجَابِهِ ظَاهِرَةٌ كَظَاهِرَةِ تَشَابُهِهِ قِصَائِدِ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَتَشَابُهِهِ الصُّورِ الْفَنِيَّةِ فِيهِ: فَالطَّلُّ يَشْتَرِكُ فِي تَصْوِيرِهِ كُلِّ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَبْدَأُونَ بِهِ، وَيَقُولُ وَاحِدُهُمْ عَنْهُ كَمَا يَقُولُ الْآخَرُ، وَالْمَرْأَةُ الرَّاحِلَةُ يَصُورُهَا كُلُّ الشُّعْرَاءِ بِنَفْسِ الرُّوحِ، وَالنَّاقَةُ وَالْفَرَسُ وَالتُّورُ الْوَحْشِيُّ يَصُورُهَا كُلُّ الشُّعْرَاءِ كَأَنَّمَا يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينٍ وَاحِدٍ، وَيَصْدُرُونَ مِنْ تَصَوُّرٍ وَاحِدٍ<sup>46</sup>.

إِنَّ الْمَتَأَمَّلَ فِي دِرَاسَةِ وَهَبِ رُومِيَّةٍ يَسْتَطِيعُ اسْتِخْلَاصَ عِدَدٍ مِنَ الْمُبَالَغَاتِ الَّتِي أَرَادَ مِنْهَا -دُونَ قِصْدٍ- أَنْ يَكْفَلَ لِلْكِتَابِ (الصُّورَةِ الْفَنِيَّةِ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ) مَزِيدًا مِنَ الشُّحْنِ، وَالْبَقَاءِ، وَمِنْ تَمِّ الشُّهْرَةِ. وَرَغْمَ ذَلِكَ، فَقَدْ تَصَدَّقَ لِرُومِيَّةٍ عِدَدٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ، بَيَّنُّوا ذَلِكَ فِي عِدَدٍ مِنَ النِّقَاطِ، أَهْمُهَا:

1. الْمُقَدِّمَاتُ لَا تَتَوَافَقُ مَعَ النَّتَاجِ: فَقَدْ أَشَارَ رُومِيَّةٌ إِلَى نَظَرَةِ نَصْرَتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّتِي يَرَى فِيهَا أَهْمِيَّةً رَصَدَ نَظَرَةُ الشَّاعِرِ إِلَى الْكُونِ أَثْنَاءَ تَحْلِيلِ الشُّعْرِ، وَهِيَ نَظَرَةٌ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا<sup>47</sup>؛ لِأَنَّهَا كَمَا قَالَ: هِيَ الَّتِي تُنِيرُ الطَّرِيقَ أَمَامَ النَّاقِدِ، فَلَا تَجْعَلُهُ يَتَخَبَّطُ فِي لَيْلٍ مُظْلَمٍ، وَهِيَ نَظَرَةٌ يَتَّفَقُ مَعَهَا مَعْظَمُ النَّقَادِ، وَيُعَلِّقُ عَلَى ذَلِكَ قَائِلًا: "وَهَذَا مَدْخَلٌ طَيِّبٌ لِلْحَدِيثِ، فَنَحْنُ نُوَافِقُهُ فِي أَنَّ نَظَرَةَ الشَّاعِرِ إِلَى الْكُونِ ذَاتُ شَأْنٍ وَأَهْمِيَّةٍ"<sup>48</sup>.

2. التَّسَاوُلُ وَالِاسْتِعْرَابُ لَيْسَا وَسِيلَةً نَقْدِيَّةً مُجْدِيَّةً: فَمِنْ اللَّافِتِ لِلنَّظَرِ فِي رُؤْيَةِ رُومِيَّةٍ أَنَّهَا اعْتَمَدَتْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ عَلَى عَقْدِ الْمَقَارَنَاتِ، كَمَا أَنَّهَا وَقَفَتْ عِنْدَ رُؤْيَةِ نَصْرَتِ بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ، بِأَسْلُوبِ التَّسَاوُلِ مَرَّةً، وَالِاسْتِعْرَابِ أُخْرَى، وَلَيْسَ التَّسَاوُلُ وَالِاسْتِعْرَابُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ النَّاقِدَةِ حَلًّا عِلْمِيًّا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَقْنَعًا<sup>49</sup>.

3. النَّاقِدُ حَرُّ التَّفَكِيرِ، وَالْمِسَاحَةُ أَمَامَهُ رَحِيبةٌ إِنْ



بالنقد من المسبوق.

### إنصاف الناقد

نرى أن يسير إنصاف صاحب الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في خطين متوازيين متعاقبين، وهما:

- خط ذاتي خاص بالدراسة.
- خط خارجي خاص بتأثيرها.

### أولاً: الخط الذاتي الخاص بالدراسة

لم تكن دراسة الصورة في الشعر الجاهلي التي قام بها نصرت عبد الرحمن دراسة عشوائية، بل دراسة علمية محكمة، ويدل على ذلك عدد من الشواهد أهمها المنهجية العلمية التي اتبعها والتي جعلت من حقه أن يجرب. ولذلك ينبغي أن نحترم في دراسته عدداً من المنطلقات والخطوات التي وضعها لنفسه، منها:

#### 1. الملاحظة والتجريب:

لا يُنكر أيُّ منا ما للشمس من دَفْقٍ جَمَالِيٍّ، وما للغزاة من رقة وبراءة، وما للدمية من اتساق في الشكل والقالب، ولا يُنكر أيُّ منا ما يُمكن أن يتجسد في المرأة من هذه الصفات، كل كما يراها، فإن أبدعها، فسبِّدْ في وصفها وتخيلها، قدر استطاعته<sup>55</sup>.

ولكن يبدو أن المؤلف قد هاله ما يرى من جماليات هذه الصور، وتكرارها بأسمى ما لديهم - الجاهليين - في ذلك العصر بعامّة، وهي: الدمية، والشمس، والغزاة. فرأى أن هذا العشق الروحي والجسدي للمرأة، قد أخذ طابع القداسة والعبادة والاحترام، فربط ذلك بما يُعبد حتى أصبح مع الأيام معبوداً ومقدساً من نوع مُعين<sup>56</sup>... وبعضنا قد يطلق صفة العبادة للدلالة على المحبة والتقدير، فقول أحدنا لمن يُحب: أنا أعبدك، ليس معناه سجوده له، وصلاته بين يديه، وإنما يمتزج عنده ذلك العشق بإعجابٍ روحيٍّ يتزايد حتى يصل إلى اتخاذه مثلاً سامياً مقدساً على الدوام<sup>57</sup>.

الإنسانية في ذلك العصر<sup>52</sup>.

2. دراسة شكرى عزيز ماضي<sup>53</sup>:

وسمَّ شكرى عزيز ماضي دراسته بـ "من إشكاليات النقد العربي الجديد"، وقد ضمت عدداً من الفصول تابع فيها متابعةً دقيقةً جادةً الإشكاليات التي أثارها البنيوية، والنقد الأسطوري، ومورفولوجيا السرد، وما بعد البنيوية.

وفيما يخصُّ النقد الأسطوري وَقَفَّ شكرى عزيز وقفةً متأنيةً طويلةً مع آراء نصرت عبد الرحمن. تركز اهتمامه فيها على نقد دراسته، ورغم إعجابه بالجهد المبذول فيها، ورغم الاحترازات التي قدمها نصرت عبد الرحمن في تمهيدِهِ، فإنه يَقَرُّ أن تجربته الجديدة والطموحة، يعيها عددٌ من الإشكاليات، أهمها<sup>54</sup>:

أ- غياب القيمة في هذا النقد: أي التقييم الفني أو القيم الجمالية النقدية التي يعني غيابها غياب القيمة الفنية الجمالية في النص موضع الدراسة. ويعود سبب ذلك كله إلى أنه اتخذ من الشعر الجاهلي، أو على الأصح من مادته وموضوعاته وسيلةً لتأكيد صلة هذا الشعر بالمعتقدات الوثنية السائدة، وأغفل الحديث عن فنية الشعر، ومن ثم الصورة، وما يتضمنه من قيم جمالية، يمتد تأثيرها من العصر الجاهلي حتى يومنا هذا. بعبارة أخرى جعل الشعر وثيقة بما يحمل من مضمون، ولم يبق له من خصوصية بوصفه إبداعاً فنياً.

ب- إبعاد الشعر عن عالمه الأرضي.

ج- أدت أسسها النظرية إلى التعميم، والاضطراب.

د- أدت أسسها النظرية إلى التعثر أحياناً.

هـ- غياب المعايير النقدية القائمة على التمييز والتقدير والتعليل.

وعلى العموم، ما قيل في الاعتراض على نظرات رومية في كتاب نصرت عبد الرحمن يُمكن أن يُقال هنا، فكلما النقدين في مضمونه واحد، والسابق أحق

## 2. استخدام الأدلة:

2. استخدام بعض الأفعال التي تحمل معاني الحرص

والحذر، مثل الفعل (أخشى):

يقول الباحث: "وأخشى أن أقول إنَّ الفصل بين صور الشعر الجاهلي والمعتقد كالفصل بين الصور التي تملأ المعابد الفرعونية والمعتقد الفرعوني القديم، فما فهمنا تلك الصور إلا يوم فهمنا المعتقد الفرعوني"<sup>63</sup>.

ولنلاحظ (أخشى) وما يمكن أن تدل عليه من حيطة وحذر لا يملك معها إلا المبادرة في خوض غمار هذا الموضوع. وفي تمهيده لكتابة يقول: "وأخطر ما في نقد الشعر أن نظن أن الصورة ظل للعالم الخارجي فتظل عيوننا محدقة في المادة، وما الصورة كذلك، فهي تنبع من أرقى ملكات النفس الإنسانية وهي التصور، والعلاقة بين المشبه والمشبّه به وإن تبدى فيها الحس فهي في حقيقتها علاقة معنوية قد لبست لباساً حسياً"<sup>64</sup>.

3. روح الكتاب لا توحى بهذا التعميم:

فقد أشار أحد معارضي نصرت عبد الرحمن إلى شيء مما سماه التعميم حين قال متسائلاً ساخراً: "ونحن نعلم أن المرأة شُبّهت - وتكررت التشبيهات - بعناصر حيوانية ونباتية كثيرة، فهل يعني ذلك أن هذه العناصر جميعاً كانت مقدسة؟"<sup>65</sup>. ويمكن أن نلمح ذلك في ثنايا الكتاب إذ إن هذه العناصر قد لا تصل إلى مرتبة الشمس (الرمز أو الأسطورة)، وقد يكون فيها ما تشبّه المرأة به من الحسن والجمال، أما الشمس فقد جمعت ذلك كله بمعناها العميق"<sup>66</sup>.

انظر إلى قوله: " وفي صورة الشمس في الشعر الجاهلي بضعة عناصر: العنصر الزماني، وفيه تبدو الشمس كميات... وثانيها العنصر المكاني وفيه تظهر الشمس في مكان سني... وثالثها: العنصر الجمالي، وفيه تبدو الشمس مثلاً أعلى للبياض... ورابعها: العنصر الحيواني، وفيه تظهر

يسوق نصرت عبد الرحمن دلائل كثيرة على ما ذهب إليه، وقد كانت تدل صراحة على أن الشمس، والدمية، والغزاة، ومعبودات تقدس، وتعبّد، بدرجات متفاوتة: فالشمس كان الجاهلي عبداً لها في بعض تسمياتهم كعبد شمس وعبد شارق. والشعري - أسطع نجوم السماء - كانت معبودة (وهو رب الشعري)<sup>58</sup>. والشمس كان يسجد لها، (لا تسجدوا للشمس ولا القمر)<sup>59</sup>. والغزال كان يكفن إذا مات، ويحذ عليه سبعة أيام، وتعمل له التماثيل في محاريب الملوك، وهو لا يذكر في الصيد الوفير المرسوم في شعر الجاهليين. وقد قطعت يد سارقه في حادثة الكعبة المشهورة<sup>60</sup>.

وهو بعد ذلك يستعين باللغة فتسعه في ذلك: فالغزاة مؤنث الغزال، واسم للشمس مطلقاً في وقت شروقها، والتعليقات كلها تدل على وجود علاقة ما، فغزاة النهار أوله، والغزال هو شعاع الشمس... وهكذا<sup>61</sup>.

## 3. الابتعاد عن التعميم:

حاول الباحث رغم ما وفره لدراسته من علمية، وحيادية، أن يتجنب قدر المستطاع التعميم في مواقع كثيرة من كتابه، وقد لجأ لعدد من الإجراءات، منها: 1. استخدام أفعال المقاربة والظن عادة، من مثل: يكاد، يمكن، أخال:

ومن ذلك - على سبيل المثال - قوله: " فالمرأة - كما رأينا - قد شُبّهت بالدمية، وهي مقدسة عند الجاهليين، وشُبّهت بالشمس الإله، وشُبّهت بالغزاة التي ترمز إلى الشمس... أيستطيع شاعر في عصر وثني أن يشبه المرأة بما يعبد إلا إذا كانت المرأة في شعره غير ما نظن"<sup>62</sup>.

إنَّ عبارة: "غير ما نظن"، تحمل الكثير، فالعصر وثني والدمية مقدسة، فلاريب إذن أن يستنتج أن ما يشبه المقدس له صفة القدسية والاحترام.

بالمستحيلة، فالثور والحمار والفرس والناقة والقطة وغيرها منثورّة في السماء بأشكالها الموحية لما يصور من أشعار، وهي ذاتها معتقدات تُروى حولها الروايات والقصص، فالثور الوحشي الذي تلاحقه الكلاب في أشعار النابغة وغيره له مثل في السماء: ثور سماويّ تضربه النجوم بأنوائها. والقطة التي تشبّهت بها الفرس عندهم فلا تنالها العقبان والنسور، لها ما يماثلها في السماء عند زهير، إذ يقول:

فزل عنها ووافى رأس مرقبة

كمنصب العتر دمي رأسه النسك

ويظهر له أن ما نراه اليوم ضرباً من الأساطير كان يوماً ما عند الجاهليين معتقداً:

فالنجم (سهيل) مثلاً تزوج من الجوزاء، وكان مغاللاً بارعاً للزهرة، وهكذا<sup>73</sup>، بل إنهم كانوا يستسقون بالنجوم المجاديع التي نهاهم عنها الإسلام فيما بعد<sup>74</sup>، فهل يمكن أن يقيد فيما يذهب؟! 5. لفت الانتباه، وحسن التعليل:

وأمثله ذلك كثيرة في الكتاب حتى إن الأوراق هنا يمكن لو ذكرت أن تنوء بحملها، ومن ذلك قوله: "وما الشعر الجاهلي بواضح، وما هو بساذج؟ وقد يكون مرد ما قيل عن الشعر الجاهلي من الوضوح، هو الفصل البتار بين ذاك الشعر والمعتقدات الجاهلية<sup>75</sup>."

### ثانياً: الخط الخارجيّ - تأثير الدراسة

يدلُّ النقد الذي وجه إلى الدراسة على ما أثارته من أفكار، وما جاءت به من نتائج ريادية في بابها، على أهميتها وخطورتها. ويدلُّ على ذلك كثرة مقلديه، وناقديه؛ فقد كان "مثالاً للناقد الجاد والقلق حين أدرك مخاطر تطبيق فكرة نقدية حديثة في درس شعرنا القديم، وعلى الأخص، الجاهلي منه، وقد اجتهد في ذلك ما وسعه الاجتهاد، وانسجم في

الشمس ذات قرون... وخامسها: العنصر الإلهي، تظهر فيه الشمس مانحة للجمال، تسقي بشرة الحسان..."<sup>67</sup>.

وعلى العموم، يُوحى ذلك بأنّ المُعتدَد (الدين / الأسطورة) بمفهومه الواسع جزء من طبيعة البشر أينما كانوا وحيثما حلوا وهم محبوبون على ذلك، فهو يُشكّل المنظم العام لأعرافهم وأساليب حياتهم، بما في ذلك أشعارهم التي قد تستمد منه، وإن انحرفت عنه عادة إليه من منبع آخر. إلا أنّ الغالب كما نلمح - في الكتاب - هو الدين والسماء والصور المتعلقة به، فهو كالبيت الواسع الذي يتفَيئون ظلالة دائماً<sup>68</sup>.

### 4. حقّه في استخلاص النتائج:

يحق لنصرت استخلاص النتائج المبنية على الدليل العلمي، وهذا عمل طبيعيّ لباحث يبحث في الحقيقة، وينشدها، والجميل في هذه المرحلة أنه يشدّ القارئ ويجعله يفتش معه عن إجابات، ووضع استنتاجات، قبل أن يصلّ معه إلى النتائج، كلما أمعن في القراءة. انظر إلى قوله:

"لماذا جعل كل الشعراء النساء جميلات؟"<sup>69</sup>.

"لماذا هام الشعراء في فجاج الصحراء بعد وفقتهم على الطلل؟ ولماذا كروا وصفهم للناقة كأن كلاً منهم يحتذي حذو الآخر ويقتفي خطاه؟ ولماذا شبهوا الناقة بالظليم؟ ولماذا أعادوا قصة الثور الوحشي والقانص والكلاب؟ ولماذا كروا قصة الحمار أهو شغف بالثيران والحمر والظلمان؟ وإذا كان أحدهم قد شغف بها أ يكون واجباً عليهم أن يشغفوا بها جميعاً؟"<sup>70</sup>.

وهو يسأل عما يريد في هذه الصور: "لماذا يظل الثور منتصباً، وتظل القطة على ضعفها ناجية، ويظل حمار الوحش سليماً، تتصدّد دونه سهام الصيادين وتخطئه؟"<sup>71</sup>.

والإجابة عن ذلك ليست بالهينة، ولكنها ليست

منهج في أسطرة الصورة الجاهلية، وإظهار ضعف النقود التي وُجّهت إلى نصرت عبد الرحمن ودراسته، تبين أهمية دراسته، ويمكن إيجاز ذلك في النقاط الآتية:

1. إنها دراسة بنى عليها الباحث بعد ذلك عدداً من الدراسات والأبحاث.

2. إنها من الدراسات الأولى التي اهتمت بأسطورة الصورة<sup>79</sup>، فقد كان نصرت عبد الرحمن من الأوائل الذين درسوا الصورة - بمفهومها الحديث - في الشعر الجاهلي، في رسالته للدكتوراه الموسومة بـ الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين للميلاد، أما أقرب دراسة إليه بعد ذلك فكانت دراسة علي البطل التي كانت في الأصل رسالة دكتوراه أيضاً، وقد كانت في العام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين، أي بعد خمسة أعوام كاملة، هذا مع مراعاة الفروق في الأهداف بينهما.

3. المنهج الذي درس به الباحث الشعر الجاهلي، وهو المنهج الأسطوري، فقد حقق به:

- قصب السبق، إذ حقق زيادة في توظيف المنهج الأسطوري المستند إلى الحقائق والدلائل المستنبطة من النص الشعري الجاهلي وارتباطه بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية عند العرب في تلك الحقبة الزمنية المنصرمة<sup>80</sup> التي لا نعرف عنها الكثير.

- الخروج عن الأنماط التقليدية في دراسة الشعر الجاهلي؛ إذ إن المنهج الذي اعتمده في تفسير الشعر الجاهلي قد أخرجه من التقيد بالأنماط التقليدية، والتعليلية الجاهزة، وهذا تطلب منه البحث والتقصي بإعمال الفكر لطرح المشكلات، وفتح نوافذ جديدة للبحث والتنقيب عما هو في الخفاء، وهو ركيزة من ركائز المنهج الأسطوري في دراسة النص الشعري عن طريق ربطه بالفكر والمعتقدات، وقد

مقدماته، ونتائج، إجرائياً إلى حد كبير، ولكن الاعتراض انصبّ دوماً على المنهج الأسطوري في أولياته التي لم يضعها الناقد ابتداءً لكنه لا يعفى من تبعاتها، إذ قبل بها وطبقها في نقده.<sup>76</sup>

وتعلق سناء مصلح معترفةً بفضل الباحث نصرت عبد الرحمن قائلة: "وهو على هذا قد فتح الباب على مصراعيه، فأثري المكتبة العربية، وأطلق المؤلفات الكامنة في النفوس من عقالها بما تحمله من معارضة، أو تأكيد، أو تحفظ، ومهما يكن من أمر فالرجل قرأ، وبحث، وربط، واجتهد، وخلص بنتيجة قد يراها مسرفة في التعميم، إلا أن ذلك لا ينفي كونه محققاً؛ لأنه يشكل دافعاً قوياً لمزيد من الدراسات والتي أصبحت فيما نرى تتوالد يوماً بعد يوم مؤيدة أو معارضة، فالأمر سيان طالما أن الهدف منها سبر غور هذا الموضوع ودعمه بما يتأتى من دعائم تدعمه، أو نفيه إن ظهر ما ينفيه، فلو كان الكتاب جله خاطئاً فيكفيه أنه شكّل بالاستناد لما قبله بذرة لكشف الحقيقة ومعرفة ما وراء الصور من معنى في ضوء النقد الحديث. ولو كان على غير ذلك لشكل أيضاً رافداً من روافد الأدب يسير الدارسون والمجتهدون على نهجه ويقفون بهداه"<sup>77</sup>.

وتعقب بعد هذا قائلة: "ومهما تعددت الآراء، وتباينت المداخل، فإن الشعر الجاهلي يبقى هو المعين الذي لا ينضب بصوره، وإحياءاته، ومعتقداته، ونظرته إلى الكون، والحياة، والناس، وهو في أشد الحاجة إلى إنصافه من الجور الذي يلقيه متفقين مع المؤلف حيث يقول: "والغريب أن النظرة إلى بدائية الجاهليين قد طاردتهم حتى في أشعارهم"<sup>78</sup>.

### النتيجة

وأخيراً، يتبين بعد النظر في "الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث"، وتمحيص فصوله، وتبيان محتواها، والانتقال من ذلك إلى

جاهليين، عدّهم أنموذجاً لذلك العصر، بكلّ مُعطياته وأساليب حياته. وهم على التوالي: امرؤ القيس، النابغة الذبياني، زهير، الأعشى، طرفة بن العبد، كعب بن زهير، أوس بن حجر، وقيس بن الخثيم. مُستثنياً شعراء الفترتين: الجاهليّة والإسلام، خوفاً

من انحراف الدّراسة عن مسارها المخطوط، لتغيّر الفلّسفات الشعريّة، والكونيّة، والدينيّة بعد الإسلام، وقد تغيّرت<sup>86</sup>. وقد أفرد لكلّ منهم رسماً بيانياً خاصاً به يوضّح التدرّج أو الانخفاض عند كلّ شاعرٍ في كل موضوع - وحتّى في أجزاء الموضوع نفسه - فصور زهير مثلاً (يغترفها من حياة الحيوان، ومن أعضاء الجسم البشريّ ذاته، ومن أدوات الحرب) ... وهو يشكّل مثلاً صوراً طبيّعة من صور الليل والنهار، وهكذا، حتّى يبلغ التدرّج البيانيّ أعلاه<sup>87</sup>. وهو بعد قام بشرح "وتبيان هذه الصور والتشبيهات وما يشير إليها من كناية أو استعارة، وما يستله من دواوين هؤلاء الشعراء بتوثيقه الصارم، لما يختار المتلقي في فهمه، لغرابته، ونُدرة استعماله"<sup>88</sup>.

9. اتباعه منهجيّة واضحة: وذلك بـ:

- طرح شعر الشعراء المخضرمين؛ لأنهم أدخلوا في الشعر نظرات إسلاميّة.

- طرح شعر الجاهليّين الذين شكك الباحثون في شعرهم.

- اعتماد شعر أصحاب الدواوين؛ لأنّه افتراض أنّ الديوان أكمل صورةٍ يُمْكِنُ أن يكونَ عليها شعر شاعر.

استدعاء ذلك إلى سعة الإحاطة بالصادر المختلفة، واعتناء بالنقد والتحليل، والتعاشي مع المجموعات الشعريّة والدواوين، والإفادة من مظان متنوعة في الحضارة والتاريخ والمثولوجيا، مع إطلالة واسعة على ما كتبه الغربيون في هذا الباب<sup>81</sup>.

4. وضوح المنهج والدّراسة، فقد عمل نصرت عبد الرحمن -رحمه الله- منهجيّة واضحة تستند إلى أسس علميّة نقدية عصريّة ثلاثم العصر الحديث، وتواكب الدراسات النقدية الحديثة التي تُعنى بالنصّ الشعريّ، وتحلله من جوانب مختلفة<sup>82</sup>.

5. شدّة حماسة المؤلّف للمنهج، فهو "الناقد الأكثر حماساً في توضيف مفهوم الصورة للوقوف على حقيقة أديان العرب في الجاهليّة من خلال الشعر، وكان من أقدم من تناولوا ذلك دون تحفظ، وهذا ما جعله عرضة لسهام النقد لدى عدد من النقاد"<sup>83</sup>.

6. التجاوز: فقد تجاوزت دراسة النصّ الشعريّ، "الدراسة التاريخيّة التي يغلب عليها الطابع الوصفيّ، أو دعني أقول تلك الدراسة السطحيّة التي لا تدخل إلى أعماق النصّ وتسير غوره، بل وقف عند اللمسات الفنيّة للنصّ الشعريّ، إيماناً منه بأنّ الشاعر الجاهليّ قدم نصّاً ذا شبكة من العلاقات التركيبية التي تشكل بنية القصيدة الجاهليّة، وما تشتمل عليه من صور وخيال ولغة وتراكيب"<sup>84</sup>.

7. تطبيق مقاييس الصورة الشعريّة على الشعر الجاهليّ بمنهج حديث، يجمع بين الذوق المرهف، والفكر المتألق. فدرس الأسطورة وجمالياتها وأدواتها، فعمل على إعطاء الشعر الجاهليّ بُعداً أيديولوجياً يشهد له بذلك كل من اطلع على كتابه الصورة الفنيّة في الشعر الجاهليّ<sup>85</sup>.

8. الإخلاص في العمل: فقد بذل نصرت عبد الرحمن جهداً كبيراً في عرض صور الإنسان والعالم الطبيعيّ في الشعر الجاهليّ، وبذل في سبيل ذلك جهداً إحصائياً متميّزاً، استخلص به صوراً ثمانية شعراء

## الخاتمة

لا تزال دراسة الباحث الأكاديمي نصرت عبد الرحمن والموسومة بـ "الصورة الفنية في الشعر الجاهلي" حيةً، تثيرُ كثيرًا من الأسئلة، وتلفتُ نظر الباحثين، وهذا شأنُ الدراساتِ الجادةِ التي قدّمها. وقد رجّتُ مقاربتنا الاطلاعَ عليها عن قرب. فنظرتُ في مجملِ مؤلفاتِ مؤلفها لتتابع اهتماماته، واتجاهاته البحثية، بعدها تفحصتُ بشكلٍ خاصٍ دراسته اللافته "الصورة الفنية"، لتلخص إلى أهميتها التي كمنت في أوليتها، وجدتها، وإخلاصها للمنهج والمادة، وإلى الظلم البين الذي وقع عليها من بعض الباحثين الذين حاولوا تصنيفها ضمن الدراسات المبالغ فيها. وعليه، فقد حاول البحث إعادة الاعتبار لهذا الكتاب المهم الذي حاول أن يرسخَ منهجاً جديداً في نقد الشعر الجاهلي، والنظر فيه.

## الهوامش

1. انظر كتبه في ملحق البحث.
2. انظر تحقيقاته في ملحق البحث.
3. انظر أبحاثه في ملحق البحث.
4. انظر الرسائل التي أشرف عليها في ملحق البحث.
5. انظر، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، نصرت عبد الرحمن، راجعه ونقحه عاطف كتعان، ونبيل حسنين، دار كنوز المعرفة، عمان، 2013م، ص 26-13.
6. انظر، المرجع السابق، ص 118-29.
7. سناء مصلى السواعير، قراءة في كتاب الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، مجلة أفكار، عمان-الأردن، ع168، تشرين الأول، 2002م، ص 33.
8. نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 121.
9. المرجع السابق، ص 122.
10. المرجع نفسه، ص 122.
11. المرجع نفسه، ص 122.
12. المرجع نفسه، ص 195.
13. انظر، المرجع نفسه، ص 191-121.
14. سناء مصلى السواعير، مرجع سابق، ص 33.
15. نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 123.
- وانظر، ص 132، قوله: "أستطيعُ شاعرٌ في عصرٍ وثنيٌّ أن يُشبهَ المرأةَ بما يُعبدُ إلا إذا كانتُ المرأةُ في شعره غيرَ ما نظنُّ؟".
16. المرجع السابق، ص 141.
17. انظر، المرجع نفسه، ص 122.
18. انظر، المرجع نفسه، ص 233-193.
19. انظر، المرجع نفسه، ص 213-195.
20. انظر، المرجع نفسه، ص 195.
- × في الأصل: كنتُ.
21. المرجع نفسه، ص 196-195.
22. انظر، المرجع نفسه، ص 196 وما بعدها.
23. المرجع نفسه، ص 233-215.
24. انظر، المرجع نفسه، ص 21-16.
25. انظر، المرجع نفسه، ص 23-21.
26. جمال مقابلة، نصرت عبد الرحمن والنقد الحديث، مجلة أفكار، عمان-الأردن، ع168، تشرين الأول، 2002م، ص 12.
27. المرجع السابق، ص 12.
28. الأسطورة: قصة خرافية يسودها الخيال، وتبرز قوى الطبيعة في صور كائنات حية، ذات شخصية ممتازة، وينبني عليها الأدب الشعبي.
- انظر، المعجم الفلسفي، عبد الرحمن بدوي، الهيئة العامة لشؤون

- المطابع الأميرية، 1983م، ص 13.
- والأسطورة عند نصرت عبد الرحمن معادلٌ تامٌّ للمعتقد، يقول نصرت:
- "وما نسميها اليوم أسطورة كانت ذات يوم معتقدًا، يؤمنُ بها الناس ويصدقونها". ص 150.
- أو قوله: "وذا، فإنني إخالُ أن الصورة المكررة في الشعر الجاهلي معتقدٌ جاهلي، يُمكننا أن نسميها اليوم أساطير". ص 163.
29. انظر على سبيل المثال، نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 122-221.
30. العقيدة: ما لا يقبل الشك من وجهة نظر معتقده.
- انظر، عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 121.
- أما الاعتقاد: فيعرفه المعجم بقوله: اعتناق فكرة والتسليم بصحتها، ويقوم على اعتبارات اجتماعية أو وجدانية أو عقلية، وهو درجات أقواها الراسخ الجازم، وهو اليقين.
- انظر، عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 16.
31. انظر على سبيل المثال، نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 13، 14، 21، 25.
23. عن وظائف الشعر وكيف أنه كان ينشد لأغراض سحرية تساعد على تحمل مشاق العمل (الجني، الصيد). ولم يكن شعر الرجز بعيداً عن تلك الأغراض والممارسات المرتبطة بالأدعية والتعاويذ.
- انظر، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف مصر، ط4، 1959، ج 1 / ص 45.
33. الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1984، ص 6.
34. سناء مصلاح السواعير، مرجع سابق، ص 31-30.
35. جمال مقابلة، مرجع سابق، ص 13.
36. المرجع السابق، ص 13.
37. وهب أحمد رومية، شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 207، مارس 1996م.
38. انظر، المرجع السابق، ص 29 - 134.
39. المرجع نفسه، ص 40.
40. المرجع نفسه، ص 41.
41. المرجع نفسه، ص 41 - 42.
42. انظر، المرجع نفسه، ص 54.
43. انظر، المرجع نفسه، ص 22، 38.
44. المرجع نفسه، ص 48. وانظر أيضاً، ص 52.
45. سناء مصلاح السواعير، مرجع سابق، ص 36-33.
46. نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 195.
47. انظر، محمد القضاة، نصرت عبد الرحمن التواضع والفهم العميق، مجلة أفكار، عمان-الأردن، ع168، تشرين الأول، 2002م، ص 43.
48. وهب رومية، مرجع سابق، ص 38.
49. انظر، محمد القضاة، مرجع سابق، ص 43.
50. المرجع السابق، ص 43.
51. انظر، وهب رومية، مرجع سابق، ص 42-41.
52. محمد القضاة، مرجع سابق، ص 43.
53. شكري عزيز ماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد، ط2، دار ورد الأردنية، 2008م.
54. انظر، المرجع السابق، ص 51 - 67.
55. انظر، سناء مصلاح السواعير، مرجع سابق، ص 35.
56. انظر نصرت، مرجع سابق، ص 141-122.
57. لمزيد انظر، سناء مصلاح السواعير، مرجع سابق، ص 35.
58. سورة النجم، الآية 49.
- انظر، نصرت، ص 126.
59. سورة فصلت، الآية 37.
- انظر، نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 125-124.
60. انظر، المرجع السابق، ص 128-126.
61. انظر، المرجع نفسه، ص 132-131.
62. المرجع نفسه، ص 132.
63. المرجع نفسه، ص 9.
64. المرجع نفسه، ص 18.
65. وهب رومية، مرجع سابق، ص 45.
66. سناء مصلاح السواعير، مرجع سابق، ص 35.
67. نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 77.
68. انظر، سناء مصلاح السواعير، مرجع سابق، ص 35.
69. نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 64.
70. المرجع السابق، ص 152.
71. المرجع نفسه، ص 160.
72. المرجع نفسه، ص 161.
73. المرجع نفسه، ص 162.
74. المرجع نفسه، ص 162.
75. المرجع نفسه، ص 121.
76. جمال مقابلة، مرجع سابق، ص 14.
77. سناء مصلاح السواعير، مرجع سابق، ص 31.
78. المرجع السابق، ص 36.
- وانظر، نصرت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 26.
79. انظر، وهب أحمد رومية، مرجع سابق، ص 38.
80. ماهر المبيضين، مرجع سابق، ص 55.
81. المرجع السابق، ص 57.
82. المرجع نفسه، ص 55.
83. جمال مقابلة، مرجع سابق، ص 13.
84. ماهر المبيضين، مرجع سابق، ص 55.
85. زهير المنصور، نظرات وعبرات، مجلة أفكار، عمان-الأردن،

تشرين الأول، 2002م.  
 - نصرت عبد الرحمن، الصورة الفنية في الشعر  
 الجاهلي في ضوء النقد الحديث، نصرت عبد  
 الرحمن، راجعه ونقحه عاطف كنعان، ونبيل  
 حسنين، دار كنوز المعرفة، عمّان، 2013م.  
 - وهب أحمد روميّة، شعرنا القديم والنقد الجديد،  
 سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 207، مارس،  
 1996م.

ع168، تشرين الأول، 2002م، ص 59.

86. انظر، سناء مصلح السواعير، مرجع سابق، ص 31.  
 87. انظر، المرجع السابق، ص 31.  
 88. المرجع نفسه، ص 31-32.

## المراجع

أولاً:

- القرآن الكريم.

ثانياً:

- بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد  
 الحليم النجار، ط4، دار المعارف، مصر، 1959م.  
 - جمال مقابلة، نصرت عبد الرحمن والنقد الحديث،  
 مجلة أفكار، عمّان، العدد 168، تشرين الأول،  
 2002م.  
 - ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، (د. ت).  
 - ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق  
 محمد حسين، الإسكندرية، 1950م.  
 - ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق ناصر الدين  
 الأسد، دار صادر، بيروت، (د. ت).  
 - ديوان النابغة، اعتنى به وشرحه، حمدو طماس،  
 دار المعرفة، بيروت، 2005م.  
 - زهير المنصور، نظرات وعبرات، مجلة أفكار،  
 عمّان، العدد 168، تشرين الأول، 2002م.  
 - سناء مصلح السواعير، قراءة في كتاب الصورة  
 الفنية في الشعر الجاهلي، مجلة أفكار، عمّان، العدد  
 168، تشرين الأول، 2002م.  
 - شكري عزيز ماضي، من إشكاليات النقد العربي  
 الجديد، ط2، دار ورد الأردنية، 2008م.  
 - شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبيّة على مرّ  
 العصور، ط2، دار المعارف، مصر، 1984م.  
 - عبد الرحمن بدوي، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة  
 لشؤون المطابع الأميرية، 1983م.  
 - محمد القضاة، نصرت عبد الرحمن التواضع  
 والفهم العميق، مجلة أفكار، عمّان، العدد 168،



## ملحق البحث

أولاً:

الكتب التي ألفها نصرت عبد الرحمن:

- 1 إعجاز القرآن، عبد العزيز خياط، نصرت عبد الرحمن، جامعة القدس المفتوحة، 1997م.
- 2 حول دلالة عمُر في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي، نصرت عبد الرحمن. الناشر: مجمع اللغة العربية الأردني، عمان: 1983م.
- 3 شعر الصراع مع الروم في ضوء التاريخ: العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع، نصرت عبد الرحمن. الناشر: مكتبة الأقصى، عمان: 1977م.
- 4 الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، نصرت عبد الرحمن. الناشر: مكتبة الأقصى، عمان: 1976م. مكتبة الأقصى، عمان: 1982م. ودار كنوز المعرفة، عمان، 2013م.
- 5 في النقد الحديث: دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية، نصرت عبد الرحمن. الناشر: مكتبة الأقصى، عمان: 1979م، جبهة، عمان: 2007م.
- 6 اللغة العربية، نصرت عبد الرحمن. الناشر: الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة: 2009م.
- 7 مذكرات في النقد والبلاغة للصف الثاني الثانوي، نصرت عبد الرحمن. الناشر: وزارة التربية والتعليم، عمان: 1976م.
- 8 الواقع والأسطورة في شعر أبي نؤيب الجاهلي، نصرت عبد الرحمن، دار الفكر، عمان: 1985م.

ثانياً:

الكتب التي حقّقها نصرت عبد الرحمن:

- 1 شرح معلقة امرئ القيس، لابن كيسان، أبو الحسن محمد بن أحمد ابن إبراهيم،... 299- هـ، دار البشير، عمان، 1999م.
- 2 شعر الأمير أمين بشير الشهابي لأمين بن بشير بن عمر الشهابي، 1798-1850 م، دار البشير، عمان، 1999م.

610-

3

685 هـ، مكتبة الأقصى، عمان، 1982.

ثالثاً:

الأبحاث العلمية التي كتبها نصرت عبد الرحمن:

- 1 حول دلالة (عمُر) في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي، في مجمع اللغة العربية الأردني (مجلة) العدد 19، 1983م.
- 2 دلالة (أدب) في اللغة العربية، في الشجرة (مجلة) المعهد الدولي للفكر والحضارة الإسلامية، كوالامبور، ماليزيا، المجلد 2، العدد 2، 1997م.
- 3 سيدة المطر في شعر أبي نؤيب الهذلي، في دراسات (مجلة) المجلد 7، العدد 1، الجامعة الأردنية، 1980م.
- 4 المطر مواضع وروده في جانب من الشعر الجاهلي، في دراسات (مجلة) المجلد 6، العدد 2، الجامعة

الأردنية، 1979م.

رابعاً:

الرّسائل الجامعيّة التي أشرف عليها نصرت عبد الرحمن وقد بلغ عددها سبع عشرة رسالة تقريباً، وهي:

1الأخلاق في النّقد العربيّ من القرن الثالث حتى القرن السادس الهجري.

المؤلف: غسان إسماعيل عبد الخالق الفطافطة، 1996م.

2أرباب المهن في الشّعْر الجاهليّ.

المؤلف: علي مصطفى محمد عشا، 1993م.

3الأقوام غير العربيّة في الشّعْر الجاهليّ.

المؤلف: خليل عبد سالم الرفوع، 1992م.

4خلف الأحمر: حياته وآثاره.

المؤلف: محمد علي سعيد الشريدة، 1989م.

5الدّهر في الشّعْر الجاهليّ والإسلاميّ.

المؤلف: محمود أحمد محمد الحلو، 1990م.

6ديوان طرفة بن العبد: دراسة أسلوبية.

المؤلف: نبيل علي محمد حسنين، 1999م.

7شعر بني أمية في بلاد الشّام في العصر الأمويّ: 132-40هـ.

المؤلف: إسماعيل مسلم أبو العدوس، 1983م.

8الصّحراء في الشّعْر الجاهليّ.

المؤلف: أحمد موسى النوتي، 1996م.

9الصّورة الشّعريّة في شعر الحروب الخارجيّة عند العرب المشاركة: من عصر صدر الإسلام إلى نهاية القرن

الرابع للهجرة.

المؤلف: كيم نبيونغ أو، 1996م.

10صورة فصول السنة في الشّعْر الجاهليّ.

المؤلف: رامي حسين إبراهيم عفانة، 1999م.

11ظاهرة التّحدي في الشّعْر الجاهليّ.

المؤلف: فدوى عزت سليمان الحنبلي، 1996م.

12عبيد بن الأبرص الأسدي: حياته وشعره.

المؤلف: رفعت عبد الله، 1989م.

13الفقر في الشّعْر الجاهليّ.

المؤلف: جمال علي محمود حسن، 1993م.

14القصص في الشّعْر الجاهليّ.

المؤلف: محمد حسين عبيد الله العزازمة، 1998م.

15قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري.

المؤلف: محمد علي سعيد، 1997م.

16 كتاب "ترجمة الكاتب في آداب الصاحب للثعالبي": دراسة وتحقيق.

المؤلف: علي ذيب، 1998م.

17 المقامات والأحوال في الشعر الصوفي في العصر العباسي.

المؤلف: أمين يوسف عودة، 1996م.